

بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع ١٩٠١ - ١٩١٠

م. م. عمار شاکر محمود / م. م. رائد سامي حميد

## بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع ١٩٠١ - ١٩١٠

م. م. رائد سامي حميد

جامعة تكريت

كلية التربية للنبات

م. م. عمار شاکر محمود

جامعة تكريت

كلية التربية

### المقدمة

تتاول هذا البحث دراسة شخصية مهمة ولدت في القرن التاسع عشر وتحديدًا في عام ١٨٤١م إلا وهي شخصية ألبرت ادوارد (الملك ادوارد السابع) ابن الأمير ألبرت أمير سكسونيا وولدت له الملكة فيكتوريا التي حكمت بريطانيا خلال المدة (١٨٣٧-١٩٠١م)، وقد تطرق البحث إلى حياة اللهو والمرح والمغامرة التي عاشها ألبرت ادوارد والتي اتسمت بسوء أخلاقه وتصرفاته الصيانية وهذا ما اغضب عائلته المالكة التي حاولت جاهدةً تعليم ابنها الأول تعليمًا صحيحاً وتدريبه تدريباً جيداً لكي يكون مؤهلاً لتسلم مقاليد الحكم، إلا إن جميع محاولاتها باءت بالفشل وان ألبرت ادوارد لم يغير شيء من تصرفاته، إذ كان بعيد كل البعد عن الشؤون التي تخص المملكة وسياستها، إلا إن التغيير الذي حصل في شخصيته في نهايات القرن التاسع عشر لاسيما بعد ظهور ألمانيا كقوة عظمى منافسة لبريطانيا دفعته إلى إقامة علاقات واسعة مع الكثير من الأمراء والحكام في أوروبا وان هذه العلاقات جعلت منه شخصية قوية لها وزنها في أوروبا.

كما تتاول البحث عرض مبسط عن سيرته الشخصية، ثم أهم الإصلاحات التي حدثت في بريطانيا خلال توليه الحكم (١٩٠١-١٩١٠) سواء أكانت هذه الإصلاحات على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي، فعلى المستوى الداخلي يعد قانون التعليم الذي صدر عام ١٩٠٢ واحد من أهم القوانين التي صدرت في عهده، إلى جانب عدد من المشكلات التي ظهرت بين المحافظين والأحرار فيما يتعلق بهذا القانون أو تحديد بيع وشراء الخمر إلى جانب عدد من مشكلات أخرى التي تتاولها البحث، إما على الصعيد الخارجي فقد عرض البحث الدور الكبير الذي آداه الملك ادوارد السابع في

عقد مجموعة من الاتفاقيات والتحالفات مع اليابان في عام ١٩٠٢ ومع فرنسا عام ١٩٠٤ ومع روسيا عام ١٩٠٧. ثم عرج البحث على مشكلة إقرار الميزانية الشعبية (المالية) لعام ١٩٠٩ والتي أدت إلى خلاف حاد بين الأحرار والمحافظين وبين مجلسي البرلمان العموم واللوردات.

### أولاً: - حياته وتكوينه الثقافي (١٨٤١ - ١٩٠١)

وضعت ملكة العرش البريطاني الملكة فيكتوريا Queen Victoria (١٨٣٧-١٩٠١) في يوم ٩ تشرين الثاني من عام ١٨٤١م<sup>(١)</sup> طفلها الثاني والولد الأول لها في قصر بكنغهام في لندن<sup>(٢)</sup>، والذي أسمته ادوارد، وبسبب حبها لوالده ولرغبة منها بأن يكون كأبيه<sup>(٣)</sup>، أمرت بأن يطلق عليه اسم ألبرت ومنذ ولادته أصبح يعرف بأمر سكسونيا<sup>(٤)</sup>. وبعد مرور شهر واحد على ولادته أي في يوم ٨ كانون الأول أصبح أمير ويلز وولي عهد بريطانيا<sup>(٥)</sup>، وقد اهتمت الأسرة المالكة بالولد الأول لها وعملت على إعداده إعداداً جيداً وتعليمه تعليماً جيداً إذ خصصت لهذا الأمر عدد من المعلمين البارزين وعلى رأسهم ستوكمار<sup>(٦)</sup> وهو من أصل ألماني وصديق قديم للعائلة المالكة ومستشار الملكة فيكتوريا إلا إن ألبرت ادوارد كان يميل إلى اللعب واللهو أكثر من ميله إلى التعلم<sup>(٧)</sup>، لاسيما إن الطرق المتبعة آنذاك في التعلم هي طريقة الانضباط والمعاقبة حسب الطرق الأكاديمية البريطانية، وهذا أدى إلى عدم ميله إلى التعلم بشكل جدي<sup>(٨)</sup>. وفي عام ١٨٥٥م رافق ألبرت ادوارد والده ووالدته في رحلة إلى فرنسا فكانت هذه الرحلة الأولى في حياته<sup>(٩)</sup>، إذ أعجب كثيراً بشعب وطبيعة فرنسا فأصبحت البلد المفضل لديه<sup>(١٠)</sup>، أحب ألبرت ادوارد منذ نعومة أظفاره الفروسية وسباق الخيل وحصل على عدة أوسمة وهو لم يتجاوز سن السابعة عشر<sup>(١١)</sup>، وفي عام ١٨٥٩م دخل جامعة أكسفورد<sup>(١٢)</sup> إذ قبل طالب في كلية السيد المسيح وفيها يتعلم أبناء الملوك والأمراء<sup>(١٣)</sup>. عرف عن ألبرت ادوارد بحبه للخمر والنساء وسوء أخلاقه وتصرفاته مما دفع بعائلته إلى نقله من كلية السيد المسيح إلى كلية الثالوث في جامعة كامبردج في عام ١٨٦١م إلا انه لم يحقق النجاح، فأمر والده بأن يلتحق في الجيش وأرسل إلى إيرلندا

وذلك لكي يتدرب ويتعلم تعليماً عسكرياً ليصبح مؤهلاً على تولي الحكم، لأن خيبة الأمل لم تفارقه وهذا ما أثار غضب العائلة التي قررت أعادته إلى جامعة كامبردج من جديد<sup>(١٤)</sup>.

إن السمة السيئة والتصرفات غير العقلانية وسوء الأخلاق التي تميز بها ألبرت ادوارد كونت نظرة سيئة لدى أبويه لذا قررا إبعاده عن جميع الشؤون التي تخص البلاد سواء إن كانت عسكرية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية<sup>(١٥)</sup> كان ألبرت ادوارد دائماً ينصاع إلى رغباته رغم النصائح والإرشادات الكثيرة التي يقدمها إليه والديه والتي تحثه على إن يحسن تصرفاته إلا إن هذه النصائح والإرشادات لم تزده إلا سوءاً<sup>(١٦)</sup>، فهذا ما دفع والده إلى السفر إلى كامبردج لوضع حد لتصرفات ابنه الذي يسيء إلى سمعته وسمعة الأسرة الحاكمة، لكن والده أصيب بمرض أدى إلى وفاته بعد أسبوعين من وصوله إلى كامبردج وكان ذلك منتصف شهر كانون الأول من عام ١٨٦١م<sup>(١٧)</sup>.

وفي عام ١٨٦٣ تزوج ألبرت ادوارد الأميرة اليسكندرا ابنة كريستيان ملك الدنمارك والتي كانت تبلغ السابعة عشر من عمرها<sup>(١٨)</sup>، فبعث هذا الزواج الفرح والسرور في قلب الملكة فيكتوريا لاعتقادها إن هذا الزواج سيغير مجرى حياة ولدها لكن ألبرت استمر على نفس النهج الذي سار عليه ولم يغير شيء من حياته حتى بعد الزواج<sup>(١٩)</sup>.

تميز ألبرت ادوارد بسعة علاقاته الاجتماعية وكانت لديه اتصالات واسعة مع جميع طبقات المجتمع<sup>(٢٠)</sup>، وكان مرحاً مغامراً كان يحب تقديم الخير للناس فحضي بشعبية لا يستهان بها<sup>(٢١)</sup>، لقب في مايس عام ١٨٦٧م بفارس الإمبراطورية لشجاعته الكبيرة<sup>(٢٢)</sup>، إلى جانب ذلك، كان ادوارد السابع ماسونياً من الطراز الأول إذ انتظم في سلكها عام ١٨٦٨، وفي عام ١٨٧٥ انتخب لرئاسة الماسونية واستمر الحال على ذلك إلى أن تولى عرش بريطانيا عام ١٩٠١، فأنتخب أخيه (دوق كنوت) لرئاسة الماسونية<sup>(٢٣)</sup>. ومع نهاية العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر لاسيما بعد عام ١٨٩٠م حدث تغير في حياة ألبرت ادوارد<sup>(٢٤)</sup> إذ أصبح يميل إلى السياسة ويطلع على البرقيات التي تخص شؤون البلاد السياسية والعسكرية وقام برحلات إلى الكثير من

العواصم الأوربية لتوطيد علاقاته وصدافته مع الحكام والأمراء الأوربيين<sup>(٢٥)</sup>، وتلقى بعض الدروس في السياسة لتتقيف نفسه وزيادة معرفته في الشؤون السياسية وأمورها<sup>(٢٦)</sup>. وفي يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٠١م توفيت الملكة فيكتوريا ووفقاً للتقاليد الملكية اعتلى ألبرت ادوارد عرش بريطانيا لتشهد مدة حكمه القصيرة تغييرات واسعة وعديدة ليس على المستوى الداخلي لبريطانيا فحسب بل على المستوى الأوربي بشكل عام<sup>(٢٧)</sup>.

تولى ألبرت ادوارد حكم المملكة في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٠١ وهو في العقد السادس من عمره ووفقاً للتقاليد الدستورية في بريطانيا قدمت الوزارة استقالته وحل البرلمان نفسه وأجريت انتخابات جديدة تمخض عن فوز المحافظين برئاسة سالسبوري Salisbury (١٨٣٠ - ١٩٠٣ / ١٨٩٥ - ١٩٠٢)، وأول عمل قام به الملك الجديد هو تغيير اسمه من ألبرت ادوارد إلى ادوارد السابع Edward VII وان سبب هذا التغيير هو وجود ستة من إسلافه الذين سبقوه يحملون الاسم نفسه كذلك إن أي ملك بريطاني لا يحكم تحت هذا الاسم الضعيف أبداً وكان اسم ألبرت يعد من الأسماء الضعيفة في بريطانيا<sup>(٢٨)</sup>، كما وأعلن مدة الحداد على والدته الملكة الراحلة لمدة ثلاثة أشهر على العكس من والدته التي أعلنت الحداد على زوجها إلى يوم وفاتها، وأضاف لقب جديد إلى اسمه بعد إن كانت الملكة فيكتوريا تلقب (بملكة بريطانيا العظمى وإيرلندا وحامية الدين وإمبراطورة الهند) أضاف له (ملك الممتلكات البريطانية فيما وراء البحار)<sup>(٢٩)</sup>.

### ثانياً: - سياسة بريطانيا الداخلية في عهد الملك ادوارد السابع

إن ابرز ما يميز بريطانيا إثناء مدة حكم الملك ادوارد السابع، هو تولي عدد من الشخصيات البريطانية المعروف عنها بالتميز في إدارة شؤون البلاد أمثال (سالسبوري وبلفور) إلى جانب عدد آخر من هذه الشخصيات لرئاسة الوزراء.

وعلى العموم اقر قانون التعليم<sup>(٣٠)</sup> (Education Act) من قبل البرلمان في عام ١٩٠٢، والجدير بالذكر أن الواضع الحقيقي لهذا القانون هو روبرت مورانت Robert Morant (١٨٦٣ - ١٩٢٠) - وهو موظف قوي النفوذ من كبار موظفي الحكومة البريطانية الذين كثيراً ما يعملون أكثر من الوزراء - لقد احدث هذا القانون تطوراً

بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع ١٩٠١ - ١٩١٠

م.م. عمار شاكر محمود / م.م. رائد سامي حميد

كبيراً في النظام التعليمي في بريطانيا، إذ نقل إدارة التعليم المحلية من المجالس المدرسية إلى لجان خاصة بالمجالس المحلية أي إلى هيئات منتخبة بواسطة دافعي العوائد والرسوم المحلية ولذا فهي هيئات حائزة على السلطات التي يمنحها حق الانتخاب لأعضاء تلك المجالس، كما تقع على عاتقها التبعات والواجبات التي يفرضها هذا الحق وعلى الرغم من هذه المزايا المتوفرة في هذا القانون وجد معارضة واستياء من أغلبية حزب الأحرار وذلك من خلال وضع مدارس الطوائف غير البروتستانتية تحت هيمنة الحكومة، وقد وصل الاحتدام في طول البلاد وعرضها بين الطوائف الإنجيلية العديدة والطوائف الكاثوليكية وذلك للغيرة الكامنة في نفوس هذه الطوائف، واخذ الكثير منها في مقاومة هذا القانون بطريقة سلبية إذ كانوا يفضلون الزج في السجن على أن يدفعوا الضرائب المحلية المفروضة عليهم<sup>(٣١)</sup>.

إلى جانب ذلك برزت مشكلة أخرى في عهد الملك ادوارد السابع وهي تحديد بيع الخمر، إذ اشدت عليها الحوار والخلاف من قبل حزب الأحرار إذ أن جميع المصلحين الاجتماعيين عدوا احتساء الخمر أعظم العقبات وأقوى العراقيل في سبيل تحقيق الإصلاح الاجتماعي، لذا قدمت عدد من المقترحات لإيجاد حل لهذه المشكلة، منها تقليل عدد المحلات التي تبيع الخمر، إلا أن مجلس العموم البريطاني اصدر في عام ١٩٠٤ قانون بمنح أجازة رخصة لصاحب الحانة وتعد ملكاً خاصاً لا يمكن للسلطات المرخصة نزعها من دون تعويض<sup>(٣٢)</sup>، لذلك نجد أن الملك ادوارد السابع يقف مكتوف الأيدي بشأن أصلح هذا الوضع.

وقد اثر الملك ادوارد السابع بالمجتمع البريطاني وادخل إليه عادات لم تكن مألوفة فيه من قبل من بينها إقامة الحفلات الليلية بين الحين والآخر وكان يشارك في حفلاته الأشخاص المتفذين الذين يقدمون التبرعات لدعم مشاريع الملك وإشباع رغباته<sup>(٣٣)</sup>.

كانت العادة المألوفة في بريطانيا تقتضي بالتريث عام بعد وفاة الملك الأسبق لتتويج خلفه، وجرياً على هذا التقليد قرر الملك ادوارد السابع القيام بحفل تتويجه في السادس من حزيران عام ١٩٠٢<sup>(٣٤)</sup>، وقبل موعد الاحتفال بالتتويج شيع أن الملك مريض،

وانه تم إجراء عملية جراحية له لاستئصال الزائدة الدودية، إلا أن كل ذلك لم يمنع الشعب البريطاني من مواصلة الاستعداد لهذا الاحتفال، لقد كان من نتائج هذا المرض أن جعل الملك ادوارد السابع ملكاً محبباً إلى الشعب البريطاني، ومما كان متفقاً عليه أن يعتزل سالسبوري من رئاسة الوزراء بعد حفل التتويج إلا أن مرضه وتقدمه في العمر جعله في عام ١٩٠٢ يتخلى عن رئاسة الوزراء إلى ابن شقيقته آرثر جيمس بلفور<sup>(٣٥)</sup> **Arthur James Balfour** (١٨٤٨ - ١٩٣٠ / ١٩٠٢ - ١٩٠٥) إلا انه تذرع بدواع شخصية والتمس العذر أن يتخلى عن الحكم قبل التتويج فور بلوغ الملك دور النفاضة، وعلى العموم فأن اختيار بلفور جاء مخيباً لآمال الاستعماريين الذين كانوا يفضلون جوزيف تشمبرلن **Joseph Chamberlain** (١٨٣٦ - ١٩١٤)، الذي كان يتولى منصب وزير المستعمرات (١٨٩٥ - ١٩٠٣)<sup>(٣٦)</sup>.

الذي بدأ بحملة من اجل **(إصلاح التعريفية)** القائم على أساس الأفضلية الإمبراطورية الكاملة التي ستؤدي إلى تقوية الإمبراطورية وبالتالي تعود بالريح على الصناعة البريطانية وعلى زراعة المستعمرات، هذا الإصلاح عمل على إضعاف حزب المحافظين إذ قام أكثر الاتحاديين الأحرار وعدد من حلفائهم المحافظين بتأييد مقترحاته حول التعريفية لكن كان هناك عدد كبير من المحافظين متعودين على التجارة الحرة ويخشون **(تعريفية الحامية)**، على رفع تكاليف المعيشة وهذا يؤدي إلى رفع أجور العمال الصناعيين والزراعيين لذا نددوا بمقترحاته وعدوها غير سليمة لذلك تم أخراجه من الوزارة، حاول بلفور رئيس الوزراء أن يحافظ على السلام داخل الإئتلاف ويمنع المناصرة الحزبية، إذ يوجد عداوة متزايدة بين **(دعاة حرية التجارة)** و **(دعاة أصلاح التعريفية)** إلا انه فشل في ذلك فقدم استقالته في أواخر عام ١٩٠٥<sup>(٣٧)</sup>، وعلى اثر ذلك دعا الملك ادوارد السابع زعيم الأحرار هنري كامبـل بانرمان **Henry Campbell Bannerman** (١٨٣٦ - ١٩٠٨ / ١٩٠٥ - ١٩٠٨) لتأليف وزارة انتقالية، وفي أوائل عام ١٩٠٦ جرت الانتخابات العامة وفاز حزب الأحرار ونال كامبل بانرمان تأييد الأكثرية في البرلمان<sup>(٣٨)</sup>.

ومن المشاكل الأخرى التي واجهتها بريطانيا خلال حكم الملك ادوارد السابع، هو استخدام العمال الصينيين في مناجم جنوب إفريقيا، إذ أن نقابات العمال البريطانية قد أسست نظام عمالي لا يعادله أي نظام في القارة الأوربية، لذا رأت هذه النقابات أن استيراد العمال الصينيين خطراً يهدد مستوى المعيشة في بريطانيا، كما أن أول النتائج السلبية لهذا الاستيراد سيكون من خلال تحطيم حركة النقابات العمالية البريطانية بأكملها وبالتالي إلى تخفيض الأجور وتوسع الفجوة بين صاحب العمل والعمال اتساعاً هائل المدى<sup>(٣٩)</sup>.

كما شهدت بريطانيا خلال مدة حكم ادوارد السابع انقلاباً اجتماعياً مهماً وكان لهذا الانقلاب أسباب عدة يأتي في مقدمتها، اتساع الثروة وانتشار وسائل النقل وإصدار عدد كبير من الصحف أمثال الديلي ميرور عام ١٩٠٣ وتحول الطبقات العاملة نحو السياسة العملية من خلال دخول العمال في الانتخابات عام ١٩٠٦ إذ امن الحزب انتخاب ثلاثين عضواً من العمال يضاف إليهم ثلاثة عشر منتخباً من اتحاد عمال المناجم، أي ما يعادل ثلاثة وأربعين نائبا من طبقة العمال فكان ذلك الحدث يعد ثورة في تاريخ السياسة البريطانية، وعلى العموم فان علاقات الطبقات بعضها ببعض قد تبدلت إما أخلاص جميع الطبقات للعرش فلا تبدل فيه<sup>(٤٠)</sup>.

إما بالنسبة لعلاقة الملك ادوارد السابع مع الشخصيات البريطانية عموماً ووزراءه بصورة خاصة، فكانت على ما يرام، ولم يخرج مرة واحدة عن كونه ملكاً دستورياً بكل معنى الكلمة، إذ تغيرت الوزارة أربع مرات مدة توليه الحكم ولم تختلف أمياله عن وزراءه مطلقاً سواء كانوا من المحافظين أو الأحرار، لذا تعلقت بريطانيا بحبه واحترامه ولم يكن هذا الشعور خاصاً بالبريطانيين فقط بل شاركهم فيه أكثر الأمم المؤلفة منها الدولة البريطانية<sup>(٤١)</sup>.

إما من الناحية الاقتصادية فقد تميز عهد الملك ادوارد السابع بتطوير التجارة من خلال وضع قانون حماية التجارة إلى جانب حملة ضد حرية التجارة من خلال فرض الرسوم الكمرجية فأشدت التنافس بين التجار والعمال على زيادة وتطوير المصانع لاسيما بعد ظهور الولايات المتحدة وألمانيا كقوة صناعية منافسة لبريطانيا<sup>(٤٢)</sup>، ولاقت هذه

الإعمال تأييد من قبل بعض الشخصيات في بريطانيا، كما لاقت اعتراضاً من قبل عدد كبير من المحافظين الذين يؤيدون حرية التجارة وكانت هذه الاعتراضات تحت حجة الخوف من ارتفاع الأسعار وزيادة تكاليف المعيشة<sup>(٤٣)</sup>.

وفيما يخص الجانب العسكري شهد عهد الملك ادوارد السابع اهتمام بتطوير الجيش وتجهيزه بأحدث الأسلحة وتدريبه تدريباً جيداً لاسيما بعد الإخفاقات التي حلت به خلال الحرب التي خاضتها بريطانيا ضد جنوب إفريقيا وعرفت هذه الحرب بحرب البوير<sup>(٤٤)</sup> **The Boer War** (١٨٩٩ - ١٩٠٢)، فشكلت لجنة في عام ١٩٠٤م أطلق عليها لجنة الدفاع الإمبراطوري، بتوجيه من رئيس الوزراء البريطاني بلفور، لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء إخفاقات الجيش البريطاني في المعارك التي خاضها هناك، إذ عملت اللجنة على كشف الثغرات الموجودة في صفوف الجيش ومعالجتها وكذلك عملت على وضع خطط عسكرية جديدة أعطت للجيش قوة كبيرة ورفعت من معنويات المقاتلين<sup>(٤٥)</sup>.

### ثالثاً: - سياسة بريطانيا الخارجية في عهد الملك ادوارد السابع

ما يميز عهد الملك ادوارد السابع على الصعيد الخارجي، هو نهاية حرب البوير في جنوب إفريقيا، الحرب التي كشفت النقاب أمام الرأي العام المحلي عن مدى الضعف الذي تعانيه القوات البريطانية، لذا أكد الملك ادوارد السابع في حفل أبان نتويجه في ١٤ تموز ١٩٠٢، " أن تحتفل الإمبراطورية بعيدة وهي متحدة يسودها الوئام "، لذا طلب من حكومة المحافظين في الشروع بالمفاوضات، إلا أن ذلك غير ممكن من جهتين الأولى : أن البويريين لم ينفكوا مصرين على الاستقلال والثانية : رغبة حكومة المحافظين في ضم بلاد البوير إلى أراضي الإمبراطورية<sup>(٤٦)</sup>.

واصل الملك ادوارد السابع مساعيه السلمية والدبلوماسية لإيجاد حل للنزاع القائم بين بريطانيا وايرلندا، لذلك وجد الملك في الوزارة الائتلافية (المحافظين والاتحاديين الأحرار) حليفين له لإجراء هذه التسوية، لذا إصدار قانون ملكية العقارات في إيرلندا، وبفضل هذا القانون تمكن الملك من الذهاب إلى إيرلندا وتم استقباله استقبالاً حماسياً لم



بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع ١٩٠١ - ١٩١٠

م.م. عمار شاكر محمود / م.م. رائد سامي حميد

يكن متوقفاً، فقد رحب به في " مدرسة مانيوت الاكليريكية الكاثوليكية للكهنه الشبان "، إلا انه لم يكتب لهذه المساعي الاستمرار لما كان يعتقد المحافظين في القومية البريطانية والاستعمار البريطاني<sup>(٤٧)</sup>.

فضلاً عن ذلك، تميز الملك ادوارد السابع بإقامة علاقات خارجية واسعة ومتنوعة مع الدول الأوروبية وغير الأوروبية، ومن بين هذه الدول ألمانيا التي كنت لها وزنها وثقلها في أوربا لاسيما إن كانت هناك صلة قرابة بين الملك ادوارد السابع والإمبراطور وليم الثاني **William II** (١٨٥٩ - ١٩٤١ / ١٨٨٨ - ١٩١٨) إمبراطور ألمانيا، أمه (اديليد ماري لويز) ابنة الملكة فيكتوريا، وشقيقة الملك ادوارد السابع<sup>(٤٨)</sup>.

بعد وفاة الملكة فيكتوريا، سافر الملك ادوارد السابع إلى ألمانيا لرؤية شقيقته وإثناء هذه الزيارة صادف الإمبراطور وليم الثاني، فتعاهد العاهلان على أن يكتب كل منهما إلى الآخر إذا عكر حادث علاقة الشعبين، وعلى اثر ذلك استقدم الملك بعد عودته إلى بريطانيا (اكاردشتين) القائم بإعمال السفارة الألمانية في لندن وأكد له " إنني أكن العطف على ألمانيا طوال سنوات عدة، وما برحت اعتقد أن ألمانيا وبريطانيا هما الحليفتان الطبيعتان فإذا ما اتحدتا كان بمقدورهما صيانة العالم وضممان سلمه الدائم... على إننا لا نستطيع أن نتقيد بتقلبات الإمبراطور المستمرة..."، والى جانب ذلك، قطعت المفاوضات بين السفارة الألمانية في لندن ووزارة الخارجية البريطانية في شهر أيار من عام ١٩٠١ شوطاً بعيداً إذ وصلت حد وضع مشروع اتفاق بريطاني - ألماني، يذهب إلى مرحلة الوعد بالمساندة المتبادلة في زمن الحرب، لذلك عرضت هذه المفاوضات على رئيس الوزراء البريطاني سالسبوري فرفضها متعزراً بحجة " قد يكون ابهاظ كواهلنا بموجبات في سبيل وقاية أنفسنا من خطر بعيد الاحتمال خالياً من كبير حكمة، وفضلا عن هذا فان الحكومة البريطانية لا تستطيع إعلان حرب بدون موافقة الناخبين، ومن المستحيل أن نقيد مجالسنا التمثيلية في المستقبل بعهد سري"، لذا اخبر القائم بإعمال السفارة الألمانية في مقابلة خاصة مع الملك رد فعل سالسبوري، لذلك وصف اكاردشتين رئيس الوزراء البريطاني " بأنه شديد الحذر " فرد الملك عليه " في الواقع أن سالسبوري شديد الظن ومرد ذلك إلى سنه " وعندما ذهب الملك في أب من

علم ١٩٠١ منتجاً للاستشفاء في هامبورغ، كان لابد له من الاجتماع بالإمبراطور وإثناء اللقاء سلم إليه مذكرة سرية تتعلق بالشؤون الاستعمارية التي تهم البلدين، إلا أن المقابلة أسفرت عن الإخفاق وأسباب ذلك، هو أن الملك كان يضيق ذرعاً من لهجة الإمبراطور المتغترسة، إذ أن الإمبراطور كان يعتقد أن رصيد بريطانيا كان قد انتقص كثيراً وأنها لا تستطيع التوصل إلى تفاهم مع فرنسا لتنافسهما الاستعماري، لذا كان يتصرف حيال بريطانيا بالتكبر، كما يوجد هنالك حادثة أخرى جعلت أي اتفاق بين الطرفين مستحيلاً، إذ أن الحكومة البريطانية كانت تواجه حملات عنيفة من الصحف الألمانية نتيجة لسياستها الحربية في جنوب إفريقيا<sup>(٤٩)</sup>.

وبذلك تم الكشف عن العداء بين بريطانيا وألمانيا بشكل عام وبين الملك ادوارد السابع والإمبراطور وليم الثاني بشكل خاص، وبعد إن رفضت ألمانيا مشاريع التقرب التي تقدمت بها بريطانيا صرفت بريطانيا النظر عن الفكرة وعمل على التقرب من اليابان وفرنسا وروسيا<sup>(٥٠)</sup>.

بعد ظهور اليابان على المسرح السياسي وتحولها من بلد زراعي إلى بلد صناعي متقدم يضاهاى الدول العظمى عمل الملك ادوارد السابع على التقرب من اليابان وعقد معها أول اتفاق في يوم ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٠٢م كان هذا الاتفاق لمدة خمس سنوات، جاء في أهم بنوده :-

- ١- اعتراف بريطانيا بسيطرة اليابان على كوريا.
- ٢- اعتراف اليابان بسيطرة بريطانيا على الهند.
- ٣- اتفقت بريطانيا واليابان على إن إذا حدثت حرب بين احد منهما مع أي دولة فأن الدولة الأخرى تلتزم جانب الحياد وفي حال دخول الحرب دولة رابعة فأن الدولة الحليفة تبادر إلى مساعدة حليفتها.

ومعنى هذا الاتفاق هو إذا حدثت حرب بين اليابان وروسيا فأن بريطانيا تلتزم جانب الحياد، إما إذا دخلت فرنسا الحرب إلى جانب روسيا، فأن بريطانيا تساعد حليفتها اليابان، إما إذا نشبت حرب بين بريطانيا وروسيا فأن اليابان تلتزم الحياد، وإذا انضمت

فرنسا إلى جانب روسيا، فأُن على اليابان مساعدة بريطانيا، لكن الذي حدث هو نشوب الحرب اليابان الروسية والتزمت كل من بريطانيا وفرنسا الحياد.

ويعد هذا الاتفاق نقطة تحول في تاريخ بريطانيا وذلك لان بريطانيا بهذا الاتفاق خرجت من عزلتها السياسية الداخلية التي عاشتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي كانت تهدف من ورائها تحقيق الاستقرار الداخلي في أوروبا وضمن مصالحها التجارية والاقتصادية<sup>(٥١)</sup>.

إما فيما يخص العلاقات بين بريطانيا وفرنسا فقد تحولت من العلاقات العدائية القديمة التي امتدت رداً من الزمن إلى علاقات صداقة وزاد التقرب بشكل كبير وملحوظ في عهد الملك ادوارد السابع وجاءت العلاقات الودية الحميمة بين البلدين على عكس توقعات السياسيين الأوروبيين الذين توقعوا حدوث حرب بين بريطانيا وفرنسا وإحياء العداءات القديمة إلا إن الدولتين خالفا كل التوقعات وعقدا حلفاً ودياً بعد زيادة الملك ادوارد السابع إلى باريس وتم التوقيع على الحلف في السابع من نيسان عام ١٩٠٤م وأهم ما جاء في بنوده :-

- ١- تسوية المشاكل المتعلقة بمصائد الأسماك في نيوفونلاند وتعدي الحدود بين بريطانيا وفرنسا في المستعمرات الإفريقية.
- ٢- اعترفت بريطانيا بسيطرة فرنسا على المغرب العربي بينما اعترفت فرنسا بسيطرة بريطانيا على مصر.
- ٣- إنهاء التنافس بين بريطانيا وفرنسا في سيام ومدغشقر وإفريقيا الغربية، وبهذا الاتفاق أحكمت بريطانيا سيطرتها على مصر وثبتت فرنسا سيطرتها على عدد من المستعمرات في إفريقيا<sup>(٥٢)</sup>.
- ٤- عقد سري يعين حدود منطقة النفوذ الفرنسي في مراكش في حال التحالف مع اسبانيا وقد تبادلت الحكومتان الوعود بمؤازرة احدهما الآخر مؤازرة دبلوماسية في سبيل تنفيذ هذا العقد<sup>(٥٣)</sup>.

وكذلك عمل الملك ادوارد السابع على التقرب من روسيا وعمل جاهداً على عقد اتفاقاً ودياً معها على غرار الاتفاق البريطاني الفرنسي وتم ذلك بالفعل في يوم ٣٠ آب من عام ١٩٠٧م واهم ما جاء في بنوده :-

- ١- تسوية المشاكل بين البلدين لاسيما التي تخص المستعمرات.
  - ٢- إنهاء التنافس الذي كان بينهما في البحر المتوسط والخليج العربي.
  - ٣- اقتسمت بريطانيا وروسيا إيران فأصبح الجزء الشمالي خاضع لسيطرة روسيا والجزء الجنوبي خاضع للسيطرة البريطانية إما وسط إيران فقد ظل مستقلاً.
- وبذلك ضمن هذا الوفاق مصالح بريطانيا ومصالح روسيا، وهكذا تمكن الملك ادوارد السابع من كسب اليابان وفرنسا وروسيا إلى جانبه وحقق أمنيته التي كان يرغب بتحقيقها وهي فرض طوقاً محكماً حول ألمانيا ونفوذها المتزايد وقد نجح في ذلك<sup>(٥٤)</sup>.

لقد القي على عاتق الملك ادوارد السابع وادوارد جراي **Edward Grey**

(١٩٠٥-١٩١٦) وزير خارجية بريطانيا تدابير هذا الاتفاق، فضلاً عن دور فرنسا في تحقيق هذا التقارب، وكان هذا الاتفاق في نظر الألمان ينطوي على تطويق ألمانيا بحلقة من الأعداء، رغم إن الألمان كانوا يظنون إن عقد مثل هذا الاتفاق في حكم المستحيل<sup>(٥٥)</sup>. إلا إن رغبة الملك ادوارد السابع ووزير خارجيته جعلت من هذا المستحيل شيء ممكن من ناحيتين. الأولى إقامة علاقات وطيدة مع الكثير من بلدان العالم عموماً ومع بعض دول أوربا خصوصاً لما عرف عن الملك في إقامة العلاقات الاجتماعية مع دول العالم، والثانية الوقوف بوجه التحالفات التي إقامتها ألمانيا مع إيطاليا والنمسا.

لقد شهدت السنوات الأخيرة من مدة حكم الملك ادوارد السابع مشادات كبيرة داخل أروقة البرلمان البريطاني بين مجلس العموم ومجلس اللوردات، إذ قدم ديفيد لويد جورج **David Lloyd George** (٦ نيسان ١٩٠٨ - ٢٦ آذار ١٩١٥) وزير الخزانة ميزانية المالية البريطانية اقترح يقضي بتوفير مبلغ قدره (١٦) مليون جنيه لتغطية نفقات قانون الضمان الاجتماعي مما أدى إلى نزاع وخلاف كبير بين هذين المجلسين، إضافة إلى ذلك تضمن الاقتراح الإنفاق على التسليح الحربي والبحري وكان هذا الاقتراح في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٠٩، وعرفت هذه الميزانية باسم الميزانية الشعبية "

" **The peoples Budget** "، وعلى هذا العموم فإن هذا التقديم كان إيذاناً بانديلاع أزمة سياسية بين الملك والوزارة والبرلمان فضلاً عن صراع حزبي بين الأحرار والمحافظين، مرور منهج اللائحة بصيغته النهائية في ٤ تشرين الثاني عام ١٩٠٩ في مجلس العموم بأغلبية ساحقة في حين أن مجلس اللوردات رفضه في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٠٩ أيضاً بأغلبية ساحقة. لذلك طلب مجلس اللوردات حل البرلمان (**مجلس العموم**) ونجحوا في ذلك في مطلع كانون الثاني عام ١٩١٠ وخضع الملك ادوارد السابع لذلك، وأسفرت نتائج الانتخابات البرلمانية التي أجريت خلال المدة من ١٤ كانون الثاني إلى ٩ شباط عام ١٩١٠، عن (٢٧٥) مقعداً للأحرار و(٢٧٣) مقعداً للمحافظين، والوطنيين الايرلنديين (٨٢) مقعداً والعمال (٤٠) مقعداً، لذا انظم الوطنيين الايرلنديين والعمال إلى جانب الأحرار ليشكلوا قوة داخل المجلس، وقد ألقى الملك ادوارد السابع في البرلمان الجديد خطاباً في ٢١ شباط عام ١٩١٠ أكد فيه على " أن سلطة مجلس العموم على المالية وهيمنته على التشريع " وقد دل خطاب الملك على :-

- ١- إلغاء حق النقض لمجلس اللوردات على اللوائح المالية.
- ٢- اللوائح العامة تصبح قانوناً إذا اقرها مجلس العموم في ثلاث اجتماعات سنوية متوالية.

لقد صادق الملك ادوارد السابع على الميزانية في ٢٩ نيسان عام ١٩١٠، وهكذا مرتت وأقرت لائحة الميزانية، إلا أن المملكة المتحدة وأعضاء برلمانها لم تهناً بذلك إذ فوجئت ومن غير مقدمات بمرض الملك وتدهور حالته الصحية بعد أسبوع من إقراره الميزانية الشعبية، فتوفي في ٦ أيار عام ١٩١٠، لينتهي بذلك عقداً كاملاً من سنوات حكم الملك ادوارد السابع "صانع السلام"<sup>(٥٦)</sup>، دفن الملك في سانت جورج في قلعة ونزور وتولى العرش بعده ابنه جورج الخامس (١٩١٠ - ١٩٣٦)<sup>(٥٧)</sup>.

## الخاتمة

لقد توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات أهمها :-

- ١- إن السمعة التي تميز بها ادوارد السابع كانت سمعة سيئة وذلك لما عرف عنه من تصرفات صبيانية طائشة ولم يفلح في الكثير من مجالات الحياة لاسيما في بداية حياته، إذ دخل جامعة أكسفورد وفشل في تحقيق النجاح وكانت النتيجة نفسها في كلية الثالوث في جامعة كامبردج وكذلك فشله في التدريبات العسكرية في إيرلندا عندما أرسل إلى هناك ليكون مؤهلاً لتولي الحكم فأصيبت عائلته بخيبة أمل كبيرة.
- ٢- عرف عنه حبه للخمر والنساء وكان مغامراً مرحاً عشق الفروسية كسب شعبية كبيرة من قبل الشعب البريطاني من خلال دعمه ومساعدته للجمعيات الخيرية، وقد حدث تغير في حياته لاسيما بعد حرب ألمانيا مع الدنمارك في عام ١٨٦٤م، إذ أخذ يهتم في الشؤون السياسية ويراقب سير الأحداث، وقام بعدة جولات إلى أوروبا وأقام علاقات صداقة واسعة مع حكام وأمراء أوروبا.
- ٣- امتاز الملك ادوار السابع بالباقة وحسن التعامل مع الآخرين مما مكنه من إقامة علاقات واسعة داخل بريطانيا وخارجها، تمكن من خلالها تحقيق الاحترام الدائم من قبل رؤساء الحكومات التي تعاقبت خلال توليه الحكم في بريطانيا سواء كانوا من المحافظين أو الأحرار، فضلاً عن علاقات واسعة مع حكام أوروبا والعالم، وذلك من خلال الزيارات التي قام بها تمكن من عقد مجموعة من الاتفاقيات لصالح بريطانيا أخرجتها من عزلتها.
- ٤- رجل ماسوني، لا يختلف عن غيره في تفضيل مصالح بريطانيا على مصالح الدول الأخرى، رغم مساعيه السلمية والدبلوماسية لإيجاد حل للقضية الأيرلندية، فضلاً عن موقفه الصريح من حرب البوير على الرغم من معرفته بوضع القوات البريطانية المتدهور هناك.
- ٥- حاول الملك ادوارد السابع إقامة علاقات وطيدة وجيدة مع ألمانيا إلا إن السياسة التي اتبعتها الإمبراطور وليم الثاني حالت دون تحقيق مثل هذه العلاقات، رغم الزيارات والسفارات المتوالية التي كان يقوم بها الملك ادوارد السابع.

## الهوامش

بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع ١٩٠١ - ١٩١٠

م.م. عمار شاکر محمود / م.م. رائد سامي حميد

- 
- (١) أندرة موروا، ادوارد السابع وعصره، ترجمة فؤاد الباشا، المنشورات العربية، باريس د.ت، ص ٥٨.
- (2) [www.Inspiration alimports.com](http://www.Inspiration alimports.com)
- (٣) سمير شيخاني، إحداء وإعلام، ج٣، عزالدين للطباعة والنشر، ط٣، بيروت، ١٩٨٧، ص٢١٩.
- (4) <http://www.regiments.org>
- (٥) منير بعلبكي، معجم إعلام المورد، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٤٠.
- (6) [http://www , British Library ,Wikipedia. Edward VII of The United Kingdom , London , 2004.](http://www.British Library ,Wikipedia. Edward VII of The United Kingdom , London , 2004)
- (٧) أندرة موروا، المصدر السابق؛ وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة عبدالمنعم أبو بكر، ج ٥، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦، ص١١٩.
- (٨) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٥٨.
- (9) Lucy Moore, Edward VII , the First Constitutional Monarch , London 2001,PP 6-10.
- (١٠) محمد شفيق غريال، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٩٥.
- (11) [http://www , British Library, op. cit.](http://www , British Library, op. cit)
- (١٢) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (13) [http://www , British Library , op. cit.](http://www , British Library , op. cit)
- (14) [http://www.regiments.org/biography.](http://www.regiments.org/biography)
- (15) Britannia ,com. llc.Edward VII(1901-1910) , London , 2000.
- (16) [http://www.regiments.org. htm.](http://www.regiments.org. htm)
- (17) [http://www , British Library, op. cit.](http://www , British Library, op. cit)
- (18) [http://www.regiments.org. htm.](http://www.regiments.org. htm)
- (19) [http://www.regiments.org. htm.](http://www.regiments.org. htm)
- (20) [http://www , British Library, op. cit.](http://www , British Library, op. cit)
- (٢١) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٩٠.

(22) <http://www.regiments.org.htm>.

(٢٣) مجلة المقتطف، ادوارد السابع ملك الانكليز، مصر، ج ٦، مج ٣٦، حزيران ١٩١٠، ص ٥٢٥.

(24) <http://www.BritishLibrary.org.uk>, op.cit.

(25) [www.BBC.com/u.kHistory/Queen Victoria and King Edward](http://www.BBC.com/u.kHistory/QueenVictoriaandKingEdward).

(26) [www.Freerepublic.com](http://www.Freerepublic.com).

(٢٧) منير بعلبكي، المصدر السابق، ص ٥١.

(28) <http://www.regiments.htm>.

(٢٩) كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة فاضل حسين، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٣٠٤.

(٣٠) الذي نص على إلزامية ومجانية التعليم، مما خفف من معاناة أفراد الطبقة العاملة الفقيرة من عبء إرسال أبنائهم إلى المدارس والجامعات. للمزيد ينظر: ربيع حيدر طاهر الموسوي، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١ - ١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص ٤٨.

(٣١) هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ترجمة احمد نجيب ووديع الضبيح، دار المعارف، ط ٦، مصر، د.ت، ص ٤٢٦-٤٢٧.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٤٢٨؛ محمد يوسف إبراهيم القرشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ٣٩.

(33) <http://www.BritishLibrary.org.uk>, op.cit.

(٣٤) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٣٥) سياسي بريطاني تولى منصب وزير الأعلى في أيرلندا للمدة ما بين (١٨٨٦-١٨٩٢) كما تولى منصب وزير مالية بريطانية ١٨٩٥، احتل منصب اللورد الأعلى للأدميرالية البريطانية عام ١٩١٥، ووزيراً للخارجية للمدة ما بين (١٩١٦-١٩١٩)، وهو صاحب التصريح المعروف بوعده بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧. للمزيد ينظر: سحر علي شريف إسماعيل، آرثر بلفور والحركة الصهيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٥.



بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع ١٩٠١ - ١٩١٠

م.م. عمار شاكر محمود / م.م. رائد سامي حميد

- (٣٦) أندرة موروا، المصدر السابق ص ٢٣٢.
- (٣٧) فشر، المصدر السابق، ص ٤٢٨ - ٤٢٩؛ محمد يوسف القريشي، المصدر السابق، ص ٣٩.
- (٣٨) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٢٣٥ - ٤٤٩.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ٢١٦ - ٢١٧.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٣٥ - ٢٤٠.
- (٤١) كارلتون هيز، المصدر السابق، ص ٣٠٥.
- (٤٢) مجلة المقتطف، المصدر السابق، ص ٥٢٦ - ٥٢٧.
- (٤٣) محمد يوسف القريشي، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (٤٤) حرب اندلعت بين بريطانيا والبوير (الفلاحين أو المزارعين الهولنديين المستوطنين في جنوب إفريقيا) مرت الحرب بثلاث مراحل، الأولى بدأت من ١٠ تشرين الأول ١٨٩٩ - كانون الثاني ١٩٠٠ وانتهت بانتصار البوير على الحامية البريطانية، والثانية من شباط - آب ١٩٠٠ إذ قامت بريطانيا بهجمات مضادة ضد البويريين، والثالثة من أيلول ١٩٠٠ - ٣ أيار ١٩٠٢ وانتهت بانتصار بريطانيا، وتوقيع معاهدة فيرينجينج Vereeniging، للمزيد ينظر: ربيع الموسوي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٤٥) فشر، المصدر السابق، ص ٤٢٧.
- (٤٦) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٢١٦ - ٢١٧.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٢٣٥ - ٢٤٠.
- (48) <http://www.regiments.org.htm>.
- (٤٩) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٢٨٣ - ٢٨٨.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٧٥.
- (٥١) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣؛ أ.ج، جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، ط٦، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٤٩٠.

- (٥٢) عمر عبد العزيز ومحمد علي القزوي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥ - ١٩٥٠، دار النهضة العربية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٤؛ عبد الفتاح حسن أبو عليّة وإسماعيل ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٧٩، ص ٤٣٥.
- (٥٣) أندرة موروا، المصدر السابق، ص ٣١٨ - ٣١٩.
- (٥٤) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص ٢٣٤؛ عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا (من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية)، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣٥٨ - ٣٥٩.
- (٥٥) فشر، المصدر السابق، ص ٤٣٦ - ٤٣٧.
- (٥٦) ربيع الموسوي، المصدر السابق، ص ٥٤ - ٦٥.
- (٥٧) براين بوند، الحرب والمجتمع في أوروبا ١٨٧٠-١٩٧٠، ترجمة سمير عبد الرحيم أجلي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٨، ص ٩٤.